الزلازل والسيول والفيضانات وأثرها على مدن اقليم الجزيرة في القرون(٣ -٧هـ/٩ -١٣م)

د. ادريس محمد حسن احمد
قسم التاريخ -كلية العلوم الانسانية -جامعة زاخو - إقليم كُردستان/ العراق

الملخص:

تعرضت مدن اقليم الجزيرة للكوارث الطبيعية وكانت أخطرها الزلازل والسيول والفيضانات حيث تركت آثاراً سلبية على مرافق الحياة العامة، وتهدف الدراسة الى التعرف على الزلازل التي ضربت مدن اقليم الجزيرة خلال خمسة قرون بدأ من القرن (٣ -٧هـ/ ٩ -١٣م)، وبيان تاريخ حدوثها، ومقدار الخسائر البشرية والمادية التي نجمت عنها، والمناطق التي ضربتها تاركةً آثاراً مدمرةً على المعالم العمرانية فيها، وقد اتبعنا التسلسل التاريخي في تناول أثر الزلازل في دراستنا.

أما بالنسبة الى السيول والفيضانات فقد تسببت بتدمير المشاريع الاروائية المقامة على نهري دجلة والفرات، فغمرت المياه مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في مدن اقليم الجزيرة، وأدت إلى تخريب العديد من المزارع، ودمرت العديد من ممتلكات الدولة والعامة، كما وأن ندرة المواد الغذائية والتي كانت تحصل أعقاب تلك السيول والفيضانات، مما كان يؤدي إلى سوء التغذية وإنتشار الامراض والاوبئة، وكانت تضر كذلك بالثروة الحيوانية لهلاك أعداد كثيرة منها جرأَء تلك الفيضانات، ومن الناحية البشرية فإنها كانت تتسبب بموت العديد من الأشخاص ولاسيما في الأماكن القريبة من الأنهار فوقعت الدور على بعضهم. أما من الناحية الاجتماعية فقد أدت الفيضانات إلى تهجير السكان إلى أماكن أخرى بعيدة عن الانهار.

الكلمات الدالة: *مدن، زلازل، فيضانات، اقليم، جزيرة*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

المقدمة:

كان للكوارثالطبيعية تأثير كبير على المدن والقرى كالزلازل والسيول والفيضانات، فقد لعبت الزلازل دورها التخريبي المدمر لمدناقليم الجزيرة، والتي كان قسم منها يتعرض لهذه الزلازل بكثرة مثل مدينة الموصل فقد ألحقت بها أضرار كبيرة جراء تلك الزلازل.

وكذلك لعبت السيولوالفيضانات دورها في تدمير المدن والمحاصيل الزراعية لمدن اقليم الجزيرة، إذ انعدمت السدود فكانت مياه الأنهار عاملاً آخر أثر بشكل سلبي على تطور المدن وإتلاف المنشأت الزراعية، ومن جانب آخر كان لها دور في هجرة أعداد كبيرة من الفلاحين إلى مناطق أخرى.

وقد تم تقسيم البحث الى مبحثين، تناول المبحث الاول الزلازل وآثارها التدميرية والتخريبة لعدد من المدن في اقليم الجزيرة، وقدم المبحث الثاني شرحاً لأثر السيول والفيضانات على المدن والمناطق الزراعية في اقليم الجزيرة.

وأعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع المتنوعة، والتي قدمت مادة علمية جيدة للدراسة، نتناول بعضاً منها بالتحليل:

استفاد البحث من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزي(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) جاءبنصوص جيدة لأن مؤلفه عاصر الخلافة العباسية، ولاسيما في فترة مهمة من مدة هذه الدراسة، وكان شاهد عيان لمدة من الدراسة، فقدم معلومات علمية قيمة عن الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن تطرقه إلى الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها مدن اقليم الجزيرة، وأفدنا من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير(ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) وكانت معلوماته دقيقة وأمينة إلى حد كبير وغطت محاور الدراسة بلا استثناء، واستفادت الدراسة كذلك من كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة المنسوب لابن الفوطي(ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) فقد تطرق إلى الكوارث الطبيعية، فكانت لمعلوماته فائدة كبيرة للبحث لأن رواياته قد غطت عدداً من مباحث الدراسة.اعتمدت الدراسة على مجموعة من المراجع الحديثة فقد تم الاستفادة منها لما قدمته من تحليلات وإيضاحات أغنت الدراسة، ومن أهمها كتاب الأزمات الاقتصادية في العراق" لمحمد ميسر محمد بهاء الدين اليازجي، والكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصرلمحمد حمزة صلاح، وغيرها من المصادر والمراجع الذي سيتم ذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

اولاً: الزلازل

تعد الزلازل من أخطر العوامل الطبيعية التي واجهها الانسان منذ القدم، والناتجة عن حركات واهتزازات تموجية تصيب القشرة الأرضية، وتركت آثاراً مدمرةً على المدن، لذا بدأ الانسان في عصرنا الحالي ينظر الى الزلازل نظرة علمية بمزيد من العناية، فقاموا بدراستها وإعداد البحوث والدراسات العلمية حولها.

١ -معنى الزلزال في المعاجم اللغوية:

وردت هذه اللفظة في المعاجم بصيغة زلزل، زلزلة، زلزالا وزلزل الله الأرض (أرجفها) وزلزلت الأرض اضطربت وارتجفت واهتزت[١]، والزلزلة تعني في كلام العرب تحريك الشيء[٢]، ويقال: رجفت الأرض رجفاً أي اضطربت وتحركت وماجت[٣].

٢ -معنى الزلزال اصطلاحاً:

الزلزال هي هزات أرضية سريعة وقصيرة المدى تنتاب بعض أجزاء القشرة الأرضية، وقد تكون على شكل هزات ضعيفة لا يحس بها الإنسان، وقد تكون شديدة ومخيفة تحدث أضراراً كبيرةً في الأنفس والعمران والحيوان[٤].

٣ -أسباب حدوث الزلازل:

وعمل العلماء على استقصاء حوادث الزلازل عبر التاريخ محاولة منهم لمعرفة أسبابها وآثارها وفيما له علاقة مع الظواهر الطبيعية والحوادث الكونية الاخرى، لكي يمكن التنبؤ لها قبل حدوثها أو لتفادي أخطارها.

ويذهب علماء الزلازل الى أن حدوث الزلزال نتيجة آثار التفاعلات الأرضية الحاصلة في باطن الأرض، سببها هو السبب نفسه في تكوين البراكين، فالزلازل إنما هي ذبذبات تنشأ عن تصدع الصخور على سطح الأرض أو في أعماق كبيرة في داخلها؛ بسبب عجزها عن تحمل الضغط الواقع عليها، وما زلنا نجهل كثيراً أسباب هذا الضغط؛ لعدم تمكننا من الوصول إلى أعماق الأرض[٥].

وقد تكون الزلازل عنيفة جداً عند وقوعها في منطقة ما، والاضطرابات التي تحدثها الزلازل قد توصل الإنسان إلى حالة اليأس، وقد تكون خفيفة لا يذكر لها أثر في بعض الأحيان[٦]، ونطاق الزلزلة قد لا يكون مقتصراً على محل واحد من الكرة الأرضية بل قد يمتد مسافة كبيرة وقد يشمل الاضطراب في قاع البحر أيضاً فتتحرك كتل المياه حركة قوية محدثة آثاراً مدمرةً[٧].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

٤ -الآثار المترتبة على حدوث الزلازل:

ذكر فيإحدى التفسيرات العلمية لظاهرة الزلازل أنه توجد في باطن الأرض وعلى سطحها تحركات كثيرة، وهذه التحركات تولد قوة أو ضغطاً على الصخور الموجودة ضمن مجال هذه التحركات، وفي العادة فإن الصخور تستطيع تحمل القوة والضغط إلى حد معين، ولكن في حال تجاوز هذا الضغط أو القوة التي تولدها تلك التحركات الحد الذي لا يمكن للصخور احتماله، تبدأ عندئذ بالانكسار والتشقق، وتسمى هذه الانكسارات بالفوالق الأرضية، وتكون بعض تلك الفوالق صغيرةَ لا تتجاوز طولها عدة أمتار، ومنها ما تكون كبيرةًتصل طولها إلى مئات الكيلومترات، ونتيجة لسرعة حركة الانكسار تتحول كمية كبيرة من القوة إلى طاقة حركية، على شكل موجات تنتشر في اتجاهات مختلفة من باطن الأرض وعلى سطحها، وتعرف بالموجات الزلزالية، وتسبب تلك الموجات الدمار والتخريب في المناطق التي تمر من بها، وتعتمد نسبة التدمير على طاقة تلك الموجات، فكلما كانت طاقة الموجات عالية، كان الدمار كبيراً [٨]، وتزداد خطورتها في المناطق المكتظة بالسكان والمفتوحة والقريبة من مراكز الزلازل [٩]، ويتبدل مظهر سطح الارض جذرياً وتظهر الشقوق بشدة مع زحزحة وحركة أفقية ورأسية كبيرة للكتل الصخرية [١٠].

٥ -الزلازل التي تعرضت لها مدن اقليم الجزيرةمن القرن الثالث الى السابع الهجري / التاسع الى الثالث عشر الميلادي:

لقد أهتم المؤرخون من أصحاب كتب الحوليات والبلدانيين والرحالة المسلمين بتدوين حوادث الزلازل وسنوات وقوعها وأماكنها وذكر آثار التخريب والتدمير الناجمة عنها، بعد سردهم للأحداث السياسية، وعلى ضوء ذلك فقد شهدت مدن اقليمالجزيرةعدد من الزلازل طيلة حقبة الدراسة.

فقد ضرب مدن الجزيرة الفراتية زلازل مهولة وعنيفة سنة (٢٣٢هـ/٨٤٦م)، حيث تعرضت الموصل إلى زلزال عنيف مات على أثره حوالي خمسين ألف شخص، وتهدمتالكثير من الأبنية والبيوت، ودامت الزلزلة أياماً[١١]، وكان تأثيرها الاجتماعي والعمراني عظيماً على هذه المدينة [١٢].

ويلاحظ من خلال سياق هذه الرواية المبالغة في تقدير أعداد ضحاياها، ويبدو أن الخمسين ألفاً من الذين لقوا مصرعهم، حسب الرواية عدد لا يمكن قبوله إذا ما علمنا أن سكان المدينة آنذاك بالمجمل ربما كان لا يساوي هذا العدد، ولكن يمكن قبول هذا العدد، إذا فرضنا أن الموصل وأطرافها قد وقع فيها الزلزال، وهذا شيء طبيعي لان مساحة الزلازل تأخذ اتجاهات

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

واسعة، وكذلك تورد الرواية ما يفيد أنها استمرت أياماً، وهو أمر يحتمل المبالغة فيه إلا إذا كان الأمر يعني حدوث رجات وهزات متقطعة على شكل هزات ارتدادية.

وضربت الزلازل عدة مدن في اقليم الجزيرة سنة (٢٤٥هـ / ٨٥٩م)، منها حران، ورأس العين، وغيرها، فقد تسببت في تدمير الكثير من المباني والمنشئات العمرانية، وادى الى قتل الكثير من سكانها[١٣]. رغم تحفظنا على حجم هذه الكارثة والمبالغة فيها إلا انها تركت تأثيراً كبيراً على المعالم العمرانية في تلك المدن.

يتبيّن من خلال ما ذكرته المصادر عن عدد قتلى الزلازل في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي ان اكثر القتلى قد سقطوا في مدينة الموصل في هذا القرن، حيث مات على أثر الزلزال الذي ضرب مدينة الموصل سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) حوالي (٥٠٠٠٠) شخص[١٤]. وان كانت هذه الاعداد تبدو المبالغة واضحة عليها كما ذكرنا سابقاً، ومما يدفع برجاحة هذا الرأي ان الازدي ذكر ذلك باسلوب التضعيف، وذلك باستخدام كلمة (قيل).

وفي سنة (٣٧٦هـ/٩٨٦م)، وقع زلزال شديد في مدينة الموصل، هدّم الكثير من المنازل وبذلك أدى إلى أحداث أضرار كبيرة في المظاهر العمرانية للمدينة، وتسبب في موت الكثير من سكانها[١٥]، وقد أشار إلى ذلك ابن الجوزي قائلاً : " وفي رجب ورد الخبر بزلزلة كانت بالموصل، هدمت كثيراً من المنازل، وأهلكت خلقاً كثيراً من الناس "[١٦]. نتج عنها هدم العديد من المباني والدور، واحدثت خراباً في المعالم العمرانية في المدينة، ومات على أثرها الكثير من سكانها.

وتعرض مدن اقليم الجزيرةللعديد من الزلازل الهائلة والمدمرة، فقد خربت الزلازل عدداً من المدن ودمرتها بشكل كامل وأحدثت أضراراً مادية وبشرية كبيرة جداً. ففي سنة (٥٠٨هـ/ ١١١٤م) ضربت مدن الجزيرة سلسلة من الزلازل الشديدة، فأحدث تدميراً كبيراً في مدن الرها[١٧]، وحران[١٨]، وسميساط [١٩]، وغيرها، وأدت إلى خسائر بشرية كبيرة [٢٠]، لم تذكر المصادر أرقاماً محددة عن تلك الخسائر، ما عدا رواية ابن كثيرالذي قدرعدد الضحايا بقوله: " وفيها كانت زلزلة هائلة بأرض الجزيرة، هدمت منها ثلاثة عشر برجاً، ومن الرها بيوتا كثيرة،، ودوراً كثيرة في بلاد شتى، فهلك من أهلها نحو من مائة ألف... وخسف بمدينة سميساط، وهلك تحت الردم خلق كثير "[٢١].

على الرغم من أن هذه الرواية لا تخلوا من المبالغة، إلا أن الذي يبدو واضحاً أن حجم هذه الكارثة تسبب في تدمير البنى التحتية لتلك المدن التي تضررت بفعل تلك الزلزال، فقد أحدثت خراباً ودماراً في الكثير من الابنية والدور، وتسببت في وفاة الكثير من سكان تلك المدن، لم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

تذكر المصادر أعداد القتلى[٢٢]، فيما عدا ابن كثير فقد قُدر عدد القتلى في تلك المدن بـ (١٠٠٠٠٠) شخص[٢٣].

وفي سنة (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م)، ضربت زلزلة عظيمة الجزيرة ولاسيما الموصل وغيرها من البلاد، خربت الكثير من المظاهر العمرانية، وأدت إلى مقتل العديد من الأشخاص[٢٤]. ولم تعط المصادر أرقاماً لعدد الضحايا، إلا أنها تعكس حجم الدمار الذي لحق بتلك المدن.

وفي سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م) حدث زلزال عظيم مهول في اقليم الجزيرة لمدن الموصل ونصيبين وسنجار ودنيسر وماردين والرها وحران ورأس العين وغيرها، فمنها ما دمر اكثره ومنها ما ذهب بعضه، ومنها ما تشعَث[٢٥].

وفي سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) هدمت مدينة دنيس بفعل زلزال شديد، مع عدد من المدن التابعة لحاكم ماردين ناصر الدين أرتق ارسلان بن قطب الدين ايلغازي (٥٩٧ -٦٣٧هـ/ ١٢٠٠ - ١٢٣٩م) [٢٦].

وحدث زلزال شديد في مدينة الموصل سنة (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م)، أدى إلى خراب أكثر دورها، ولم تذكر المصادر [٢٧]، حجم الخسائر البشرية فيها، إلا إنه يعكس حجم الدمار الذي لحق بالمدينة، وقد وصف اليونيني هذا الزلزال بقوله : " وفي رمضان زلزلت الموصل زلزلة عظيمة بحيث انشق الشط الذي يمر بضيعة دار بشا نصفين وخربت أكثر دورها " [٢٨].

ونستشف أن اقليم الجزيرة الفراتية تعرض لكثرة الزلازل في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وبخاصة مدينة الموصل فقد نالت نصيبها الاكبر من تلك الزلازل، وفيما يأتي بيان ذلك:

الزلزال الذي ضرب اقليم الجزيرة الفراتية ومن ضمنها مدينة الموصل سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م): تضررت منها مدن الجزيرة، ولكن دون ذكر المصادر حجم الخسائر البشرية والعمرانية[٢٩].

الزلزال الذي اصاب مدينة الموصل سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م): وُصف بالشديدة، ولكن دون بيان حجم الخسائر البشرية والعمرانية[٣٠].

الزلزال الذي ضرب مدينة الموصل سنة (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م): وُصف بالشديدة والمدمرة، نتج عنها خراب أكثر دورها، دون ذكر المصادر حجم الخسائر البشرية فيها[٣١].

من خلال إلقاء نظرة متفحصة على الزلازل التي تعرض لها اقليم الجزيرة ابتداءً من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وانتهاءاً بالقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي،

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

يتبيَّن بأنه على مستوى المدن فإن مدينة الموصل من أرض الجزيرة، كانت الأكثر تعرضاً للزلازل بالمقارنة مع غيرها من المدن الأخرى، حيث تعرضت لثمان زلازل عنيفة ومدمرة تسببت بعضها بوقوع عشرات الآلاف من القتلى من بين سكانها، وكان أشدها زلزال عام (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)، وزلزال عام (٣٧٦هـ/ ٩٨٦م)، وزلزال عام (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) وهو آخر الزلازل التي تعرضت لها هذه المدينة، وفيما يأتي استعراض للزلازل الثمان التي تعرضت لها الموصل، وأبرز ما وُصِفت بها في تلك المصادر:

- تعرضت الموصل لزلزال واحد في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وذلك في سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م)، راح ضحيته خمسين ألف قتيل، وهذا يدل على أنه كان زلزالاً عنيفاً، أدى إلى تهديم البيوت والأبنية، وقد دام عدة أيام [٣٢].
- تعرضت الموصل في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وذلك في سنة (٣٧٦هـ/ ٩٨٦م) إلى زلزال شديد أيضاً، تسبب في إحداث أضرار كبيرة بالمدينة[٣٣].
- في القرن الخامس الهجري لم تتعرض مدينة الموصل إلى زلزال شديد، وهذا لا يعني بأنها لم تتعرض إلى زلازل خفيفة.
- نالت مدينة الموصل نصيبها من الزلازل في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ولكن يبدو أنها لم تكن بمستوى عنف وشدة زلازل القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، حيث تعرضت مدينة الموصل إلى ثلاث زلازل وذلك في السنوات (٥٣٢هـ/ ١١٣٧م) [٣٤]، و(٥٦٥هـ/ ١١٦٩م) [٣٥]، و(٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) [٣٦].

- في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، تعرضت الموصل إلى ثلاث زلازل تميَّز اثنان منهما بأنهما كانا اقل خفة من آخر الزلازل التي تعرضت لها المدينة فيما بعد منتصف هذا القرن، الزلزال الأول كان سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) [٣٧]، والثاني كان في سنة (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)[٣٨]، والزلزال الثالث كان في سنة (٦٦١هـ/ ١٢٦٢م) كان الأشد عنفاً في هذا القرن، حيث أدى إلى خراب أكثر دورها على حد وصف المصادر، دون أن تذكر تلك المصادر حجم الخسائر البشري[٣٩].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

ويستشف مما سبق بأن تلك الزلازل التي تعرضت لها مدن اقليم الجزيرة تركت آثاراً كبيرة منها:

١. ادت الزلازل الى وفاة اعداد كبيرة من السكان ومنهم العلماء والمفكرين إضافة الى اعداد كبيرة من الفلاحين.

٢. كان تأثير الزلازل مدمراً على المعالم العمرانية حيث هدمت الكثير من المنازل ودمرت الكثير من المنشآت العمرانية كالقصور والمارستانات والمساجد والجوامع والجسور والقناطر وغيرها.

٣. الاضرار الاقتصادية التي كانت تسببها الزلازل، وتنتج عنها تدمير الزراعةبإتلاف المحاصيل والبضائع والسلع وحيوانات النقل، وتغير مجاري العيون والجداول، مما أثر سلباً على الانتاج الزراعي.

٤. أحدثت تلك الزلازل صدمة كبيرة لدى سكان تلك المدن التي ضربها الزلزال، وشكلت حالة نفسية صعبة لهم، وربما فكروا العيش في مناطق بعيدة عن مركز الزلازل، ولا سيما في المناطق البعيدة عن الانهار والبحار.

٥. ربما تؤدي الزلازل الى هجرات كبيرة أو صغيرة للسكان من المناطق التي تعرضت للزلازل، ونزوحهم الى مناطق اخرى اكثر أماناً، خوفا من تكرار تلك الزلازل.

٦. ساهمت الزلازل في تغير طبيعة الارض الجغرافية.

٧. كان لها آثار اقتصادية كبيرة سواء على مستوى الدول والأفراد.

٨. ونتج عنها إبادة بلدان وقرى بأكملها، لأن مثل هذه الظواهر تحدث تغيرات جوهرية في تركيب السكان وإعادة توزيعهم، وينتج عنه في أغلب الأحيان هجرات جماعية من وإلى الأماكن المنكوبة.

٩. ومما تقدم يتبين لنا آثار دراسة الزلازل الشديدة والمدمرة التي تعرضت لها مدن اقليم الجزيرة والذي نتج عنها خراب كلي أو جزئي لعدد من المدن، وأحدثت أضراراً مادية وبشرية كبيرة .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ثانياً: السيول والفيضانات

١ -السيول: تحدث السيول كظاهرة طبيعية عندما يزيد هطول الامطار عن قدرة التربة في امتصاصها، مما يؤدي إلى تحرك المياه على شكل جريان سطحي يتجه إلى ما يقابله من المناطق المنخفضة والأكثر انخفاضاً، والتي تقل مساحتها عن مساحة مجمع الأمطار، مما يجعل سرعة المياه كبيرة وقدرتها التدميرية هائلة، ويحدث من خلالها أضراراً كبيرة على المزروعات والحيوانات والبشر وممتلكاتهم، فهي تدمر وتحطم وتقلع وتجرف كل ما يقف في طريقها[٤٠]، وتتكون السيول أما من سقوط كميات كبيرة من مياه الأمطار أو من ذوبان الثلوج في فصل الربيع أو انسياح المياه نتيجة تهدم السدود[٤١].

حدث في سنة (٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)، سيل عظيم شمل عدة مناطق منها الموصل والجبال وسنجار، حيث أتلف هذا السيل الكثير من المزروعات والاشجار، وهدم الدور في الموصل، ولقوته وشدة اصطدامه بسور سنجار مما ادى إلى تهديمه، وتسبب في زيادة نهر دجلة ووقوع فيضان مدمر لبغداد[٤٢]، ولم تشر المصادر التاريخية إلى حجم الخسائر البشرية جراء هذا السيل الهائل ومما لاشك فيه أنه أدى إلى وقوع الضحايا.

وفي سنة (٥١١هـ/ ١١١٧م) تعرضت سنجار لسيل شديد أدى إلى غرق المدينة، وهدم العديد من دورها، وتسبب في موت أعداد كبيرة من أهلها[٤٣]، وحمل السيل باب المدينة مسير مرحلة
(٣٦كم) وطمه وانكشف بعد سنين[٤٤]، كما حمل مهداً فيه طفل فعلق المهد في شجرة ونقص الماء فسلم الطفل وغرق غيره من الماهرين بالسباحة [٤٥].

وتعرضت قلعة جعبر[٤٦]،لسيل عظيم، وذلك في سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م) ودخل إلى ربضها، فأغرق اكثر دورها ومساكنها وهدمها وأخرج منها فرساً حمله من الربض حتى رمى به من أعلى السور في الفرات، وقيل إن عدد الدور المهدمة بهذا السيل الجارف بلغ في حدود ثمانمائة مكان[٤٧]. وعلى الرغم من عدم ذكر الخسائر البشرية إلا أن هذا السيل ترك تأثيراً نفسياً واقتصاديا كبيراً على تلك المنطقة.

وجاء سيل في سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) على السلامية[٤٨]،من أعمال الموصل، فقتل عدداً من الأشخاص فيها، وقد كان بها أكثر من ثلاثة آلاف إنسان، وأتلف الزروع، وهدم الأسواق، وأغرق الحيوانات، وجاءت زيادة في المياه في تلك السنة على جزيرة ابن عمر من أرض الجزيرة الفراتية حتى كادت أن تدخل من شُرفات سور البلد، وكان أمراً مخيفاً مهولاً[٤٩].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ويستشف مما سبق أن تلك السيول التي تعرضت لها مدن اقليم الجزيرة تسببت في تخريب وتدمير البنى التحتية لتلك المدن، وشكلت أخطاراً كبيرة على الإنسان والحيوان والنبات، حيث أدت تلك السيول إلى جرف وإغراق الأماكن التي تمر بها، متسببةً في ارتفاع الأسعار، وحدوث الأزمات الاقتصادية، وبالرغم من أن المؤرخين في بعض الأحيان لم يدلوا بالتفاصيل في ذكر تلك السيول وما تترك من آثار في الزروع والأشجار مما يؤثر سلباً على اقتصاديات تلك المدن.

٢ - الفيضانات

ان معنى الفيضان في اللغة العربية يأتي من فضّ وفاض وفيض وفيضاً وفيضانا - وهو السيل وكثرة الماء[٥٠]، أما اصطلاحاً فهو ارتفاع مناسيب المياه على غير المعتاد مما يؤدي إلى جريان الماء على جانبي الأرض فتغطي الأراضي الزراعية القريبة من مراكز التوطن السكاني وإهلاك الحرث والنسل[٥١]، وقد وردت إشارات للفيضانات في القرآن الكريم في عدة سور منها قوله تعالى {فَكُلا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[٥٢].

وتحدث الفيضانات عندما ترتفع مناسيب المياه بسبب كثرة الأمطار والثلوج مما يسبب حدوث خلل في أبنية بعض السدود والحواجز والخزانات التي يصعب السيطرة عليها من قبل الدولة والناس، وكان لزيادة مياه نهري دجلة والفرات وروافدهما تأثير كبير في حدوث فيضانات مدمرة، فضلا عن زيادة المياه في الأنهار الأخرى[٥٣].

وقد إنفرد السريانيبذكر حدوث الفيضانات المدمرة سنة (٢٢٩هـ/ ٨٤٣م) في كل من مدينتي حران والرقة وفاض نهر دجلة أيضاً وتأثرت به مدينة سامراء فالحق بها الخراب والدمار حسب ما أورده السرياني بقوله : " ... وأصابت حران أضرار جسيمة من جراء انسياب جداول من جبل حسما والجبل المعروف ب ((راكب رأسه)) أي المنفذ، وتكوينها نهراً عظيماً اجتاح قرى المنطقة حتى بيت قوبا، فامتلأت الدور والفنادق والحوانيت بالماء وسقطت، وفي بعض المناطق سقطت البيوت على الناس وأغرقتهم، ...، ووصل الفيضان الى الرقة، تاركاً وراءه دماراً وخراباً، ...، وفي نفس السنة ذاب الثلوج من رؤوس الجبال بسبب كثرة الأمطار وغزارتها، قبل ميعادها، ففاضت الانهار والجداول في كانون، وفاض دجلة في شومرا (سامراء) وقضى على أكثر من عشرة آلاف نسمة، ودمر معظم الابنية "[٥٤].

وبالرغم من وجود المبالغة في الرواية إلا أنه يعكس حالة الخراب والدمار التي لحقت بتلك المناطق بفعل تلك الفيضانات.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وفي سنة (٢٣٢هـ/ ٨٤٦م) تعرضت مدينة الموصل وأطرافها إلى فيضان مدمر، حيث فاض نهر دجلة وأثر على الموصل بشكل كبير، وأدى إلى مقتل أعداد كبيرة من سكانها، سوى من بقي منهم تحت الأنقاض ولم يتم العثور عليهم، وقد قُدرت عدد الضحايا بنحو مائة ألف شخص[٥٥]، وقد وصفها الازدي قائلاً : " وفيها غرق كثير من الموصل، وهلك فيها خلق قيل: كانوا نحو مائة ألف إنسان، وكان سبب ذلك أن المطر جاء بها عظيماً لم يسمع بمثله، بحيث إن بعض أهلها جعل سطلا عمقه ذراع في سعة ذراع، فامتلأ ثلاث دفعات في نحو ساعة، وزادت دجلة زيادة عظيمة، ...، فقيل : إن أمير الموصل – وهو غانم بن حميد الطوسي – كفن ثلاثين ألفاً، وبقي تحت الهدم خلق كثير لم يحملوا سوى من حمله الماء "[٥٦].

ولا تخلو هذه الرواية من المبالغة لان مثل هذا العدد لا يتناسب مع عدد سكان المدينة في تلك الحقبة الزمنية، ولكن يبدو أن رواية الازدي كان يقصد بها ضحايا سكان مدينة الموصل وأطرافها، لان مثل هذا العدد لا يمكن الاخذ به، إلا أنه يعكس حجم الخسائر التي لحقت بسكانها.

وتواصلت الأمطار الغزيرة في سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) على ديار بكر والجزيرة والموصل، إلا أن أشدها تأثراً بالفيضان كانت مدينة الموصل حيث هدم ما يقارب من ألفي دار، وهلك تحت الهدم عدد كبير من الأشخاص[٥٧].

ومما سبق يتبين مدى الأضرار البشرية والاقتصادية والمادية التي لحقت بمدن الجزيرة ولاسيما الموصل على وجه التحديد من جراء تلك الفيضانات، وقد عانى الأهالي من هذه الفياضانات الأمرّين، مما تركت آثاراً نفسيةّ كثيرة على سكانها.

ويلاحظ أن شدة هذا الفيضان أدت إلى خراب مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وتلف المزروعات، وتهديم البنى التحتية للدولة، وتقصيراً من جانبها في بناء وترميم السدود ومعالجة الفيضانات في مواسم ارتفاع مناسيبها، مما ينعكس سلباً على وارداتها من جهة وقدرتها على القيام بمهامها في توفير المواد الغذائية لرعاياها.

وفي سنة (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) من شهر شوال هطلت الأمطار بغزارة في عدد من مدن الجزيرة وغيرها فهطلت امطار غزيرة على إربل، والموصل، وغيرها، وامتلأت البلاليع من كثرة الأمطار، وتوقف الناس عن أعمالهم وأشغالهم، فأتلفت الزروع، وغرقت القرى، وهدمت الدور، وتشعثت قلعة اربل[٥٨]، وانهدمت بالكامل قلعة الكرخيني[٥٩]، وغيرها [٦٠].

ويتضح مما سبق أن الفيضانات خلال هذه المدة كان تأثيرها في الأراضي الزراعية واضحاً، وكانت سبباً في قلة الانتاج وانخفاض مستوى المعيشة لارتفاع الأسعار، وهي مظهر من

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

مظاهر ضعف الخلافة وإهمالها نظام الري وعدم العناية بها، وكانت عاملاً من عوامل التدهور الاقتصادي، فقلة واردات دولة الخلافة أدى إلى حدوث عجز في خزانة الخلافة، وهذا انعكس بدوره على الوضع السياسي والعسكري في البلاد.

وعلى الرغم من عدم إعطاء المصادر التاريخية أرقاماً لعدد الضحايا في أغلب الأحيان، إلا أنه يظهرأن تلك الفيضانات كانت تخلف ورائها العديد من القتلى، وتشكل خراباً ودماراً كبيراً بتلك المدن والقرى التي كانت تصيبها، وكانت تترك تأثيراً كبيراً على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

ويستشف مما سبق بأن تلك الفيضانات كانت شديدة الخطورة، الحقت أضراراً كبيرة بالناحية العمرانية والاقتصادية والبشرية والاجتماعية، حيث غرقت وخربت العديد من المحلات والدور والاسواق والحمامات والمساجد والمدارس والمستشفيات وغيرها من المرافق الحياتية في مدن اقليم الجزيرة ولاسيما مدينة الموصل .

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة لعدد من الاستنتاجات من أهمها:

اولاً: كانت الزلازل العامل الاول والاخطر في تدمير المدن والمنشأت العمرانية كالمساجد والاسواق والخانات والبيمارستانات والجسور والقناطر وغيرها في المناطق التي تعرضت للزلازل في مدن اقليم الجزيرة.

ثانياً: وكانت للزلازل تأثير كبير على الحياة العلمية فقد اودت بحياة الكثيرين من العلماء والادباء والمفكرين في مختلف الاختصاصات سواءً في مجال العلوم الدينية والفقهية، أو الطب أو الفلك أو في علوم الرياضيات والكيمياء وغيرها من العلوم في مختلف مجالات الحياة.

ثالثاً: وأثرت الزلازل على الحياة الاقتصادية فكانتتأثيرها على الزراعة والبساتين والقنوات والقناطر والجسور، لأن ارزاق الناس كانت تعتمد بالدرجة الأساسية على الزراعة، وما يتبع الزراعة منأمور كالصناعات الاساسية والتكميلية.

رابعاً: أضرت السيول والفيضانات بالمدن والمزارع والاسواق والمحلاتالتجارية، في مدن اقليم الجزيرة، فكان لها تأثير كبير وخطير على الجانب الاقتصادي، واحدثت أزمات اقتصادية، أدت الى تلف المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، وتسببت في إغراق بعض

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

المدن والقرى الزراعية، والحقت خسائر في الارواح والاموال، ونتج عنها تخريب مشاريع الري، وذلك لعدم اهتمام الدولة الإسلامية باقامة السدود المائية والترابية.

خامساً: كان للعوامل الطبيعية وبخاصة الزلازل والفيضانات أثر كبير على احداث تغيرات في المدن اقليم الجزيرة من جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

سادساً: شهدت مدن اقليم الجزيرة في حقبة الدراسة تذبذباً سكانياً كبيراً بسبب موت عدد كبير من الناس تحت الأنقاض والفيضانات.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر

إبن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني(ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

١ - التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات، (مصر، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣م).

٢ - الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٠م).

الازدي: أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم(ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)

٣ - تاريخ الموصل، تحقيق وتكملة: احمد عبدالله محمود، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).

الاصطخري: ابو اسحاق محمد بن إبراهيم الفارسي(توفي بعد ٣٤٠هـ/ ٩٥١م)

٤ - المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مراجعة: محمد شفيق غربال، تقديم: عبد العال عبد المنعم الشامي، (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤م).

إبن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي(ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)

٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

إبن الجزري، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن أبي بكر(ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)

٦ - المختار من تاريخ ابن الجزري المسمى حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الاكابر والأعيان من أبنائه، دراسة وتحقيق: خضير عباس محمد خليفة المنشداوي، ط١، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٨م).

إبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)

٧ - المنتظم في تاريخ الامم والملوك، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن(ت ٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م)

٨ - تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس، (بيروت، مؤسسة شعبان، د.ت).

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

٩ - العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الرهاوي المجهول، (ت٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)

١٠ -تاريخ الرهاوي المجهول، عربه عن السريانية ووضع حواشيه الأب البير أبونا، (بغداد، مطبعة الشفيق، ١٩٨٦م).

السرياني، مار ميخائيل السرياني الكبير(ت ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م)

١١ -تاريخ مار ميخائيل الكبير، عربه عن السريانية: مار غريغوريوس صليبا شمعون، أعده وقدم له : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، ط١، (حلب، الناشر دار ماردين، ١٩٩٦م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

١٢ -كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريواني، ط١، (المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٤هـ).

ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل(ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)

١٣ -كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه وعلق عليه : ابراهيم شمس الدين، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

إبن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون الملطي(ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

١٤ -تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: الأب إسحق أرملة، قدم له الأب جان موريس فييه، (بيروت، دار المشرق، ١٩٩١م).

العمري، ابن فضل الله شهاب الدين أبي العباس احمد بن يحيى(ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

١٥ -مسالك الأبصار في ممالك الامصار(تاريخ العالم الإسلامي في العصر العباسي)، تحقيق: حمزة احمد عباس، (أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٥م).

الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي(ت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م)

١٦ -نهر الذهب في تاريخ حلب، (حلب، المطبعة المارونية، د.ت).

الغساني، الملك الاشرف اسماعيل بن العباس(ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)

١٧ -العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، (بيروت، دار التراث الإسلامي، ١٩٧٥م).

ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)

١٨ -تقويم البلدان، ط١، (القاهرة، المكتبة الثقافية الدينية، ٢٠٠٦م).

١٩ -المختصر في أخبار البشر، ط١، (القاهرة، المكتبة الثقافية الدينية، ٢٠٠٦م).

إبن الفوطي، ابو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن احمد البغدادي(ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)

٢٠ -كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة(المنسوب)، تحقيق: بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف، ط١، (بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٧م).

إبن القلانسي، أبو يعلي حمزة (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م)

٢١ -ذيل تاريخ دمشق، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م).

الكتبي، محمد بن شاكر(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)

٢٢ -عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، (بغداد، دار الحرية، ١٩٧٧م).

إبن كثير، عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر الدمشقي(ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

٢٣ -البداية والنهاية في التاريخ، أعتنى بهذه الطبعة ووثقها: عبد الرحمن اللادقي ومحمد غازي بيضون، ط٥، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٩م).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

مؤلف مجهول، (كتبه سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)

٢٤ -حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، (القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩م).

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)

٢٦ -اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد حلمي محمد احمد (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م

٢٧ -السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)

إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)

٢٨ -لسان العرب، (بيروت، دار صادر، د.ت).

اليافعي، ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي(ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)

٢٩ -مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل منصور، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي البغدادي(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

٣٠ -معجم البلدان، (بيروت، دار الصادر بيروت، ١٩٥٧م).

اليونيني، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد(ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)

٣١ -ذيل مرآة الزمان، ط٢، (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٢م).

ثانياً : المراجع والبحوث والمقالات والرسائل الجامعية

آغا، شاهر جمال

١ -الزلازل حقيقتها وآثارها، (الكويت، عالم دار المعرفة، ١٩٩٥م).

البستاني، كرم وآخرون

٢ -المنجد في اللغة والأعلام، ط٢٤، (بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦م).

حميد، مها سعيد

٣ -الكوارث والأوبئة في الموصل خلال العصر العباسي، دراسات موصلية، العدد(٣٣)، (الموصل، ٢٠١١م).

الدوسكي: ادريس محمد حسن

٤ -عوامل خراب واضمحلال مدن المشرق الاسلامي من القرن، (٣ -٧هـ/٩ -١٣م)، اطروحة دكتورا، جامعة الموصل، ٢٠١٦م

صلاح، محمد حمزة محمد

٥ -الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، (غزة، ٢٠٠٩م).

عوض، عادل

٦ -الزلازل مأساة هزت العالم خطر الزلزال على البيئة، (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م).

فردريك، هـ، بو

٧ -كل شيء عن البراكين والزلازل، ترجمة: دمرداش عبد المجيد سرحان، ط٤، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦م).

محسوب، محمد صبري وأرباب، محمد ابراهيم

٨ -الأخطار والكوارث الطبيعية الحدث والمواجهة معالجة جغرافية، (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م).

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

محمدين، محمد محمود

٩ -الزلازل والبراكين في جزيرة العرب وتراثهم، مجلة الدارة، السنة الرابعة عشرة، العدد (١)، (الرياض، ١٩٨٨م).

الهيثي، صبري فارس

١٠ -الجغرافية العامة، ط١١، (الاردن، مطابع الدستور، ١٩٩٩م).

اليازجي، محمد ميسر محمد بهاء الدين

١١ -الازمات الاقتصادية في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، (الموصل، ٢٠١١م).

هوامش:

(١) البستاني، كرم وآخرون، المنجد في اللغة والاعلام، ط٢٤، (بيروت، دار المشرق، ١٩٨٦م)، ص٣٠٣.

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، د.ت)، (مادة زلزل).

(٣) المصدر نفسه، (مادة زلزل).

(٤) الهيثي، صبري فارس، الجغرافية العامة، ط١١، (الاردن، مطابع الدستور، ١٩٩٩م)، ص٦٠.

(٥) فردريك، هـ، بو، كل شيء عن البراكين والزلازل، ترجمة: دمرداش عبد المجيد سرحان، ط٤، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦م)، ص١٠٧ -١٠٨.

(٦) محمدين، محمد محمود، الزلازل والبراكين في جزيرة العرب وتراثهم، مجلة الدارة، السنة الرابعة عشر، العدد (١)، (الرياض، ١٩٨٨م)، ص٥٤.

(٧) فردريك، كل شيء عن البراكين والزلازل، ص٩٩ -١٠٠.

(٨) عوض، عادل، الزلازل مأساة هزت العالم خطر الزلزال على البيئة، (بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م)، ص١٥ -١٦.

(٩) اليازجي، محمد ميسر محمد بهاء الدين، الازمات الاقتصادية في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، (الموصل، ٢٠١١م)، ص٥٦.

(١٠) آغا، شاهر جمال، الزلازل حقيقتها وآثارها، (الكويت، عالم دار المعرفة، ١٩٩٥م)، ص١١٦.

(١١) الازدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس، تاريخ الموصل، تحقيق وتكملة: احمد عبدالله محمود، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ج٢، ص ١٤؛ الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوي المجهول، عربه عن السريانية ووضع حواشيه الأب البير أبونا، (بغداد، مطبعة الشفيق، ١٩٨٦م)، ج٢، ص٥٥؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، كشف الصلصلة عن وصف الصلصلة، حققه وعلق عليه: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريواني، ط١، (المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٤هـ)،ص٧١؛ في حين يقدر ابن الجوزي عدد الضحايا بعشرين ألف شخص،ابو الفرج عبدالرحمن بن محمد بن علي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ج١١، ص١٧٦ -١٧٧؛ ويضع الديار بكري هذه الزلازل ضمن حوادث سنة (٢٣٣هـ/ ٨٣٨م)، حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس، (بيروت، مؤسسة شعبان، د.ت)، ج٢، ص٣٣٨.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(١٢) حميد، مها سعيد، الكوارث والأوبئة في الموصل خلال العصر العباسي، دراسات موصلية، العدد(٣٣)، (الموصل، ٢٠١١م)، ص٨٤.

(١٣) الازدي، تاريخ الموصل، ج٢، ص٤٣؛ ابن الأثير،عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، (بيروت، دار الكتاب العربي،٢٠١٠)، ج٦، ص١٦٢ -١٦٣؛ ابن العبري، ابو الفرج غريغوريوس بن اهرون الملطي، تاريخ الزمان، نقله إلى العربية: الأب إسحق أرملة، قدم له الأب جان موريس فييه، (بيروت، دار المشرق، ١٩٩١م)، ص٤٠؛ ابن تغري بردي جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٣٨٢.

(١٤) الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوي المجهول، ج٢، ص٥٥؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص٧١؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٣٨.

(١٤) الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوي المجهول، ج٢، ص٥٥؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص٧١؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٣٨.

(١٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤١٦؛ ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية في التاريخ، اعتنى بهذه الطبعة ووثقها: عبدالرحمن اللادقي ومحمد غازي بيضون، ط٥، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٩م)،ج١١، ص٣٦٨؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص٨٥.

(١٦) المنتظم، ج١٤، ص٣١٧.

(١٧) الرها: مدينة نزهة أغلب أهلها نصارى، وهي رومية فيها آثار عجيبة، وتقع بالقرب من قلعة الروم بالجانب الشرقي الشمالي من الفرات، وهي تابعة للجزيرة، وسميت بأسم الذي أستحدثها، وهو الرهاء بن البلندي بن مالك ابن دعُر، وقال قوم إنها سميت بالرها ابن الروم بن لنطي بن سام بن نوح، عليه السلام، بنيت في السنة السادسة من موت الاسكندر، بناها سلوقس. مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، ط١،(القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩م)، ص١١٩؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، (بيروت، دار الصادر بيروت، ١٩٥٧م)، مج٣، ص١٠٦؛ ابو الفداء، عمادالدين اسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان،ط١، (القاهرة، المكتبة الثقافية الدينية، ٢٠٠٦م)، ص٣١٨.

(١٨) حران: وهي مدينة عظيمة مشهورة تقع في الجزء الشمالي الغربي من اقليم الجزيرة الفراتية (أقور) بين مدينة الرها والرقة على طريق الموصل - بلاد الشام، وهي قصبة ديار مضر، وهي مدينة الصابئيين وبها سندتهم السبعة عشر، ولاتباعها بهذه المدينة تل كانوا يقدسونه. الاصطخري، ابو اسحاق محمد بن ابراهيم الفارسي، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مراجعة: محمد شفيق غربال، تقديم، عبد العال عبد المنعم الشامي، (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤م)، ص٧٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص٢٣٥؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص٣١٨.

(١٩) سميساط: مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات، ولها قلعة في شق منها يسكنها الارمن. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص٢٥٨.

(٢٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٤٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٠٦؛ السرياني، مار ميخائيل السرياني الكبير، تاريخ مار ميخائيل الكبير، عربه عن السريانية: مار غريغوريوس صليبا شمعون، أعده وقدم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

له : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم، ط١، (حلب، الناشر دار ماردين، ١٩٩٦م)، ج٣، ص١٦٩؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص٩٥ -٩٦.

(٢١) البداية والنهاية، ج١٢، ص٦٦٩.

(٢٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص١٤٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٠٦؛ السرياني، تاريخ مار ميخائيل الكبير، ج٣، ص١٦٩؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص٩٥ -٩٦.

(٢٣) البداية والنهاية، ج١٢، ص٦٦٩.

(٢٤) ابن القلانسي، أبو يعلي حمزة، ذيل تاريخ دمشق، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م)، ص٢٦٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٩٨؛ ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ط١، (القاهرة، المكتبة الثقافية الدينية،٢٠٠٦م)، ج٢، ص٨٠؛ الكتبي، محمد بن شاكر، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، (بغداد، دار الحرية، ١٩٧٧م)، ج١٢، ص٣٣٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٧١٦.

(٢٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ص٢٣١ -٢٣٢؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد حلمي محمد احمد (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م)، ج٣، ص٣١٨.

(٢٦) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)،ج١، ص٣٧٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٩٣.

(٢٧) اليونيني، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، ط٢، (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٩٩٢م)، ج٢، ص١٩٥ -١٩٦؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص١١٧.

(٢٨) ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص١٩٥ -١٩٦.

(٢٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٠٣؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص٢٤٣؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص١١٤؛ الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، نهر الذهب في تاريخ حلب، (حلب، المطبعة المارونية، د.ت)، ج٣، ص١١٠.

(٣٠) ابن الأثير،الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٤٢٢.

(٣١) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص١٩٥ -١٩٦؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص١١٧.

(٣٢) الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوي المجهول، ج٢، ص٥٥؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص٧١؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٣٨.

(٣٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٣١٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤١٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٦٨؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص٨٥.

(٣٤) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٦٣؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٩٨؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٨٠؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج١٢، ص٣٣٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٧١٦.

(٣٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص١٨٨؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، العبر في خبر من غبر، تحقيق: ابو هاجر محمد سعيد بن بسيوني زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ج٣، ص٤٥؛ اليافعي، ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل منصور، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)،ج٣، ص٢٨٤.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆلینەوێ کوردی

(٣٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص١٨١.

(٣٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٠٣؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص٢٤٣؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص١١٤؛ الغزي،نهر الذهب، ج٣، ص١١٠.

(٣٨) ابن الجزري، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن ابي بكر، المختار من تاريخ ابن الجزري المسمى حوادث الزمان وانبائه ووفيات الاكابر والاعيان من ابنائه، دراسة وتحقيق: خضير عباس محمد خليفة المنشداوي، ط١، (بيروت، دار الكتاب العربي،١٩٨٨)،ص١٣٠؛ الغساني، الملك الاشرف اسماعيل بن العباس، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبدالمنعم، (بيروت، دار التراث الاسلامي، ١٩٧٥م)، ج٢، ص٤٢٤.

(٣٩) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص١٩٥ -١٩٦؛ السيوطي، كشف الصلصلة، ص١١٧.

(٤٠) محسوب، محمد صبري، وأرباب، محمد ابراهيم، الأخطار والكوارث الطبيعية الحدث والمواجهة معالجة جغرافية، (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م)، ٩٤؛ صلاح، محمد حمزة محمد، الكوارث الطبيعية في بلاد الشام ومصر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، (غزة، ٢٠٠٩م)، ص٢٤.

(٤١) اليازجي، الازمات الاقتصادية، ص٢٨.

(٤٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٦، ص١٥٥ -١٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٥٧٥.

(٤٣) ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٥١؛ العمري، ابن فضل الله شهاب الدين ابي العباس احمد بن يحيى، مسالك الابصار في ممالك الامصار(تاريخ العالم الاسلامي في العصر العباسي)، تحقيق: حمزة احمد عباس، (ابو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٥م)، ج٢٦، ص٣٣٩ -٣٤٠.

(٤٤) الذهبي، العبر ، ج٢، ص٣٩٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص١٥٢؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٦٢.

(٤٥) ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق: عبدالقادر احمد طليمات، (مصر، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣م)، ص٢٠؛ ابو شامة، شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل، كتاب الروضتين قي اخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه وعلق عليه: ابراهيم شمس الدين، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، مج١، ج١، ص١٤٩.

(٤٦) جعبر : قلعة جعبر على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٢، ص١٤٢.

(٤٧) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٠٧.

(٤٨) السلامية: قرية كبيرة بنواحي الموصل تقع شرق نهر دجلة بينهما ثمانية فراسخ (٤٨كم). ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص٢٣٤.

(٤٩) ابن الجزري، المختار، ص٢١٨.

(٥٠) البستاني، ص٦٠٢.

(٥١) المرجع نفسه، ص٦٠٣.

(٥٢) سورة العنكبوت: الآية٤٠.

(٥٣) الدوسكي، ادريس محمد حسن، عوامل خراب واضمحلال مدن المشرق الاسلامي من القرن(٣ -٧هـ/٩ -١٣م) اطروحة دكتورا غير منشورة، (الموصل، ٢٠١٦م)، ص٤٤ .

(٥٤) تاريخ ميخائيل، ج٣، ص٧٥ -٧٦.

(٥٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١١١؛ الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوي، ص٥٥.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(٥٦) تاريخ الموصل، ج٢، ص١٤.

(٥٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٢٠٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٩٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٧٩٣.

(٥٨) ابن الفوطي، ابو الفضل كمال الدين عبدالرزاق بن احمد البغدادي، كتاب الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (المنسوب)، تحقيق: بشار عواد معروف وعماد عبدالسلام رؤوف، ط١، (بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٧م)، ص٢٧٢؛ الغساني، العسجد المسبوك، ج٢، ص٥٦٤.

(٥٩) كرخيني: وهي قلعة في وطاءٍ من الارض حسنة حصينة بين دقوقا وإربل، على تل عالٍ ولها ربض صغير . ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص٤٥٠.

(٦٠) ابن الفوطي، كتاب الحوادث الجامعة، ص٢٧٢.

ئەرد هەژ و لەهی و فەیەزان و کارکەریيا ئەوان ل سەر باژێرێن جزیرا فوراتێ ل سەدێ (٣ -٧هـ / ٩ -١٣م)

پوختە:

دەڤەرێن هەرێما جزیرێ توشی دیاردێن وێران بێن سروشتی بوون، و مەترسترینێ وان پیڤەلەرز بوون کو کارتێکرنەکا مەزن لسەر ژیانا گشتی کریە، ئارمانج ژ ڤەکولینێ زانین لدوور وان پیڤەلەرزو ولەهیان ئەوێن دەڤەرێن هەرێما جزیرێ توش بووینێ بو ماوێ پێنج چەرخا ژ چەرخێ (٣ -٧ك/٩ -١٣ز) ودیارکرنا میژوویا ریدانێن وێ، هەرەوسا دیارکرنا زەرر مەندیا مروڤی وملک وسامانی، وکارتێکرنا لسەر وان دەڤەرا ژهەمی لایەکیڤە.

دەرباریێ لەهیان ئەوژی بوونە ئەگەرێ ژناڤچوونا پروژێن ئاڤێ ئەوێن لسەر ریبارێن دجلە وفوراتێ، ئەڤ ئاڤا زێدە بو ئەگەرێ ژناڤچوونا روبەرەکێ بەرفرە ژ عەردێن چاندنێ ل دەڤەرێن هەرێما جزیرێ، وهەروەسا بوونە ئەگەرێ ژناڤچوونا گەلەك کەل و پەلێن خارنێ، وبوونە ئەگەر ژ بو پێدابوونا گەلەك ئیشا ونەخوشیان، هەرەوسا بوونە ئەگەرێ ژ ناڤچوونا گەلەك گیانەوەران وکارتێکرێن ل پروژێن وان هاتە کرن، وژلایێ مروڤی ڤە بوونە ئەگەرێ مرنا گەلەك مروڤان، ونەخاسمە ئەوێن ئاکنجی ل باژێرێن نێزیکێ ریباران، و ژلایێ کومەلایەتی ڤە ڤان لەهیان خەلک نەچار کرن مشەخت بن بو دەڤەرێن دیر ژ ریباران.

پەیڤێن سەرەکی: *باژێر، ئەردهەژ، فەیەزان، هەرێم، جزیرە*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکولینێن کوردی

Earthquakes, torrential rains and floods and their impact on the cities of the island region in the centuries (3-7AH- 9-13 AD)

Abstarct:

The cities of the island region were exposed to natural disasters, the most dangerous of which were earthquakes, torrents, and floods, as they left negative effects on public life facilities. The study aims to identify the earthquakes that struck the cities of the island region during five centuries starting from the third century (3-7 AH / 9-13 AD), and to indicate the date of their occurrence And the amount of human and material losses that resulted from it, and the areas that struck, leaving devastating effects on the urban features in them, and we have followed the historical sequence in dealing with the impact of earthquakes in our study.

As for floods and floods, they caused the destruction of irrigation projects built on the Tigris and Euphrates rivers, so large areas of agricultural land were flooded in the cities of the island region, and many farms were destroyed, many state and public properties were destroyed, and the scarcity of food that was taking place The aftermath of these floods and floods, which was leading to malnutrition and the spread of diseases and epidemics, and was also harmful to livestock for the destruction of many numbers of them as a result of these floods, and from the human point of view, it was causing the death of many people, especially in the places near the Day and some of them fell on the floor. In social terms, the floods have displaced people to places far from rivers.

Key words: *History, Cities , Earthquakes, Floods, Al Jazeera*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی